البطش والقمع والارهاب للقوى الوطنية هو الهدف الرئيسي لاجهزة الامن الاردنية ، والاساليب السابقة هي لمساعدتها حتى يكون بطشها اكبر ، وقمعها اكثر ايلاما وفعالية ، وكم تفننت اجهزة الامن وادوات القمع الاردنية في البطش في الوطنيين وتعذيبهم ، وفي ارهاب واضطهاد كل الجماهير ، فمن قمع حركة الجماهير بالسلاح والنار وارتكاب المجازر ، الى سراديب التعذيب وزنازن الموت ، من قوانين الطوارىء التي لا تقف عند حد ، الى المحاكم العرفية الصورية ، والعديد من السجون والمعتقلات .. ان تاريخ النظام هو تاريخ ملطخ بالدماء تاريخ قمع وارهاب وعنف رجعي .

٥ ــ سياسة الترغيب والافساد السياسي للوطنيين : ان سياسة القهر ، وان كانت تستهدف قهر اوسع الجماهير وتكبيل ارادتها وشل حركتها وارهابها باستمرار ، فانها تستهدف ايضا التأثير على بعض ضعاف النفوس من الوطنيين ، الذين ما ان يواجهوا تجربة الاعتقال والسجن حتى تنهار عزائمهم وتخور قواهم ، وتهتز قناعاتهم ، ان أمثال هؤلاء وان ، كانوا قلة ، الا ان المخابرات يهمها التأثير عليهم والاستفادة منهم ، والامعان في افسادهم سياسيا ، ليقدموا نموذجا سيئا عن الوطنيين امام الجماهير ، ان سقوط امثال هؤلاء ، ان دل على شيء ، فانما يدل على هشاشة ارتباطهم بالحركة الوطنية .

أساليب التحقيق

في الفترة ما بعد ايلول سنة ٧٠ ، تحول النظام بكل اجهزة امنه وقواه العسكرية ــ كما هي الحال في السابق ــ الى مراكز للاعتقال والارهاب لكل الوطنيين ولكل الجماهير ، فمخافر الشرطة تعتقل وتعذب كيف شاءت ، والامن الوقائي يعتقل ويعذب كما يحلو له ، والجيش اينما تواجد يعتقل من يشاء ، والمخابرات العامة تحولت الى « غول كبير » تلتهم الجماهير وكل الوطنيين ، تنطلق سياراتها ليل نهار بحثا عن « الفريسة » ، عن الوطنيين في بيوتهم واماكن عملهم ، واينما كانوا . مراكز الحدود تحولت الى مراكز اعتقال ، هكذا كانت الاردن سجنا كبيرا ، بداخله وحواليه حراس مدججون بالسلاح ، وكلاب مسعورة تنقض هنا وهناك .

لقد كانت الاعتقالات تتم بصورة كيفية ، ألم تكن كل الجماهير مقاومة ؟ ألم تكن تدافع عن المقاومة؟ اذن كلها مطلوبة ، كلها يجب ان تعتقل ، الذي تبرع يوما للمقاومة ــ ولو بضعة قروش ــ يجب ان يعتقل ، الذي كان يؤيد المقاومة ــ ولو بالكلام ــ يجب ان يعتقل ويهان ، ارهاب اسود كأنه الطاعون ينتشر في كل مكان .... مراكز الاعتقال الكثيرة ، والكثيرة جدا كانت غاصة بالمعتقلين ، المحققون لا فراغ لديهم .. مشغولون ٢٤ ساعة بالكامل..لا ينامون ! كأنهم لا يشعرون بتعب وارهاق ، كانوا يشعرون بنشوة .. نشوة سادية ، نشوة الوحش الذي تمكن من فريسته بعد طول عناء .

لقد كانت المخابرات العامة ، بمثابة « قطب الرحى » في هذه العملية ، فكل القضايا تصب في طاحونتها ، وتمر من تحت عجلاتها ، حيث ان الاجهزة الاخرى ــ باستثناء الاستخبارات العسكرية ــ كانت تحول من تعتقله الى المخابرات العامة لاستكمال التحقيق والبت في الامر ، ومن هنا فان التحقيق الذي كان يجري في المخابرات العامة هو الاساس ، هذا في حين ان التحقيق الذي يجري في الامن العام او مراكز الاعتقال الاخرى لا يقل قسوة عما يجري في المخابرات ان لم يكن أقسى وأشد ، ولكن التحقيق في المخابرات يتخذ طابعا يختلف عما يجري في اجهزة الامن الاخرى ، وهو الاساس ، ولذلك سأتحدث هنا عن اساليب التحقيق في المخابرات العامة ،وسأبدأ منذ البداية .

لحظة الوصول : ما ان يدخل المعتقل الى مبنى المخابرات العامة ، حتى يواجه بجو ارهابي ، الجنود منتشرون ، ضربة من هذا او ذاك، شتيمة من هنا وهناك ، وسوق بالعصا الى ساحة التعذيب ، هناك يطلب منه الوقوف ووجهه الى الجدار ويداه الى اعلى ، وان كانت الساحة مشغولة او غاصة ، فيحول للوقوف بالطريقة نفسها تحت الدرج .. مع استمرار اللكم والشتيمة ... الهدف من كل ذلك ، اعاشة المعتقل منذ البداية بجو ارهابي للتأثير على معنوياته ، ونفسيته ، وهز ارادته .

بعد ذلك ، يحول الى غرفة الامانات ، يسلم ما بحوزته من فلوس او ادوات معدنية او اوراق